



حان وقت الحقيقة من يلعب بالبلاد؟



(مروان طحطح)

لم يعد من مجال سوى لقول الأمور كما هي، بلا لف ولا دوران. السلطة قررت ممارسة المكابرة. قوامها الرئيسية تتعامل مع الناس في الشارع كما لو أنهم جمهورها المطيع. ثمة من يصغر على الأيقرة ما يجري. رئيس الحكومة المستقيل، سعد الحريري، يتصرف كما لو أنه قائد المواطنين المنقذين للأسبوع الثالث على التوالي. يريد استخدام الشارع في وجه خصومه. شركائه، لنيل تنازلات منهم تجعله السياسي الأوجد في حكومة من «الإختصاصيين». مقربون منه يؤكدون أنه لن يتمسك برئاسة الحكومة إذا أراد «الأخرون» أن يفرضوا عليه حكومة «لا ترضي الناس». والعبارة الأخيرة ترجمتها، في نظر الحريري، إخراج جبران باسيل ومحمد شقير من الحكومة،

وتلبية طلبات سمير جعجع، وإعادة الاعتبار إلى دور وليد جنبلاط في السلطة. لا همه الناس ولا بلاده. يريد أن يستريح من عبء باسيل عليه، رغم أنه كان شريكه «المدلل»، منذ التسوية الرئاسية. ولأجل ما تقدم، يقضي الحريري وقته منتظراً. يدخن السيجار الذي عاد إلى الإكتان منه، ويستمتع إلى مستشاريه. يزعم أنه لم يعد قادراً على ضبط «جمهوره» الذي نزل إلى الشارع منذ استقالته، وخاصة في الشمال والبقاع، لكن المحيطين به يرون في هذه التحركات أداة طيعة للضغط على الآخرين، وإجبارهم على التنازل له. بعض عارفيه يقولون إن عدم تسميته رئيساً للحكومة المقبلة سيعني انتقاله إلى ضفة الجرائل:

سمير جعجع، بدوره، عادت به الأوهام إلى حد اعتقاد نفسه قائداً وتلبية طلبات سمير جعجع، وإعادة الاعتبار إلى دور وليد جنبلاط في السلطة. لا همه الناس ولا بلاده. يريد أن يستريح من عبء باسيل عليه، رغم أنه كان شريكه «المدلل»، منذ التسوية الرئاسية. ولأجل ما تقدم، يقضي الحريري وقته منتظراً. يدخن السيجار الذي عاد إلى الإكتان منه، ويستمتع إلى مستشاريه. يزعم أنه لم يعد قادراً على ضبط «جمهوره» الذي نزل إلى الشارع منذ استقالته، وخاصة في الشمال والبقاع، لكن المحيطين به يرون في هذه التحركات أداة طيعة للضغط على الآخرين، وإجبارهم على التنازل له. بعض عارفيه يقولون إن عدم تسميته رئيساً للحكومة المقبلة سيعني انتقاله إلى ضفة الجرائل:

سمير جعجع، بدوره، عادت به الأوهام إلى حد اعتقاد نفسه قائداً

يجري سوى احتمال أن يضعف أكثر. يبعث برسله إلى حزب الله، ليؤكد أن حركته لا صلة لها بجعجع. وفي الوقت عينه، يصغر على التنسيق مع الحريري في كل صغيرة وكبيرة. وهو، إذ يخشى «حراكاً داخلياً» في مناطق نفوذه، اتصل ببعض المجموعات من «اليسار التائب»، ليطالب منها الانضمام إلى الهيئة الشعبية. هو يظن أنه بذلك تصبغ له يد في الشارع، طالما أنه يخشى نتائج التوتر الذي يمكن أن ينشأ عن مشاركته المباشرة في الحراك. فضلاً عن كونه غير مرحب به من الناس، بصفته شريكاً في الفساد والاحتكارات.

جبران باسيل بدأ أمس كمن سكر بمنشد تياره الذي لم يتفكك. يبدو أداؤه كما لو أنه كان مصدقاً ما يُقال عن كونه «أنتهى» و«احترق»، وإذ بخطوة الخروج من دائرة التلقي للنزول إلى الشارع تعطيه دفعا معنوياً كبيراً، لا لتغيير الأداء، بل للتمسك أكثر من أي وقت مضى بشروطه وخطابه واليات عمله (كيف يمكن تفسير عودته إلى الحديث عن المادة 95 من الدستور، وهي هنا



**السفارة الأميركية
تعمل على تجميد
قوى 14 آذار لتثوير
البلاد ضد حزب الله**

**الجيش يغطي
القوات اللبنانية
وقوى الامن تحرك
مجموعات في الشارع**



عنوان للانقسام الطائفي الذي سخره على مدى ثلاث سنوات، وحقق بسببه نتائج مبهرة على صعيد استعداد جزء كبير من اللبنانيين، بعضهم لا يكونون للتجار الوطني الحر أي عداً». ومع خطابه السابق، يتمسك باسيل بمعادلة «لا جبران = لا سعد»، فإذا أصغر الحريري على حكومة من غير سياسيين، فهذا يعني أن هذه القاعدة تشمل رئيس الحكومة المستقيل أيضاً. الخفة التي يتعامل بها أركان السلطة مع الأزمة في البلاد تظهر أن باسيل لم يجد وقتاً في الأيام الماضية للقاء الحريري، من أجل التفاوض على شكل الحكومة المقبلة، وهو ينتظر انتهاء المهرجان الذي نظمته في بعيداً أمس، ليضرب موعداً لزيارة الحريري.

الرئيس نبيه بري يبدو أكثر السياسيين تمسكاً بنظرية المؤامرة. لا ينظر إلى الهيئة الشعبية سوى من هذا المنظور. في لقائه مع نواب تكتل «لبنان القوي» الأسبوع الفاتح، قدم لهم «معطيات» عفاً بدور في الشارع من الجنوب إلى الشمال. كان لافتاً ما قاله لهم، بحضور وزير الدفاع المباس بوضعب، لجهة أن «التحركات في الشمال تُدار من قبل استخبارات الجيش»، طبعاً، لم يُعلق بوضعب الذي ساءت علاقته بمديرية الاستخبارات وقيادة الجيش. منذ ما قبل «الهيئة التشريعية»، إلى حد أنه يمكن أن يمر أسبوع من دون

أن يلتقي مدير المخابرات العميد طوني منصور وقائد الجيش العماد جوزف عون. ورغم كل ما يدور في البلاد، تمز أيام أحياناً قبل أن تجرى اتصال هاتفي بين وزارة الدفاع وقيادة الجيش.

حزب الله، الطرف الذي «أخذ بصدرة» السهام الناتجة عن حمايته خلفائه، وبعض خصومه، تحت عنوان «إنقاذ البلاد من الانهيار»، بات أكثر ارتياحاً من ذي قبل، بعدما تمكن، بصرف النظر عن الكيفية، من عزل «بيلته المباشرة» عن الحراك، وعن تدخّلات القوى التي تسعى إلى الاستئثار فيه. وهو يقرأ ما يجري من زاوية ما يدور في الإقليم ككل التفظ الإشارات السياسية التي دفعته إلى الارتياح، ولم يعد يرى التحركات الشعبية بمعزل عن السياق السياسي العام.

الجيش يقف «على الحياء». وهذه العبارة تعني أنه يمنح الغطاء لكل ما تقوم به القوات اللبنانية في جبل لبنان الشمالي، انطلاقاً من أمرين: الأول، المساهمة في تحطيم جبران باسيل، والثاني، الالتزام بالشروط الأميركية التي تدعو إلى «حماية المتظاهرين». طريقة تعامله أمس مع قرار قطع الطرقات في جل الدبب والنوق وعزير خير دليل على ذلك. بدورها، تلتزم قوى الأمن الداخلي بقرار الحريري الرافض لأي مسعى، ولو تفاوضي، لمنع قطع الطرقات الرئيسية. وبعض خصوم الحريري يتهمونها بتحريك مجموعات بعد استقالة الحكومة، للنزول إلى الشارع والسيطرة على جزء منه.

في صلب المشهد السياسي، تحضر السفارة الأميركية. اتصالها مفتوحة على السدوم مع غالبية القوى السياسية، وبخاصة أولئك الذين «تعاون عليهم»، كما مع قيادة الجيش. الشخصيات السياسية التي التقاها مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شينكر، سراً، في أيلول الفاتح في بيروت، تُنسق مع السفارة. ما اقتصره شينكر حينذاك، على قاعدة «أوجب تجميع ما أمكن من قوى 14 آذار» يجري تنفيذه حالياً، للاستفادة من الحشد الشعبي الراهن، للانقضاض على حزب الله. وتستخدم السفارة الأميركية كل ما في حوزتها من نفوذ وأدوات، للضغط على جماعاتها (سياسيين وإعلاميين ورجال أعمال)، ودفعهم إلى استغلال الهيئة الشعبية لتطويق حزب الله وحلفائه، وهي تراهن على هؤلاء لتثوير البلاد ضد الحزب.

مالياً ونقدياً واقتصادياً، البلاد دخلت مرحلة الانهيار منذ مدة. التلاعب بسعر صرف العملة يسبق الاحتجاجات الشعبي، وبخاصة نتجة أزمت المحروقات والخزير والاتصالات. ورغم ذلك، لا تزال القوى السياسية الممثلة في حكومة تصريف الأعمال، تتصرف بكثير من المكابرة. تحرك البلاد أسيرة المتلاعبين بها، من الداخل والخارج، من دون أي مبادرة إنقاذية جديدة. ثمة مسار انحداري يتسارع على جميع المستويات، من دون أن يخرج إلى السطح من يتعامل مع المرحلة على قدر مخاطرها، وخاصة في مجال السياسات الاقتصادية.

سينقلون في المرحلة المقبلة إلى خيار تعطيل المرافق العامة والدوائر الرسمية، لا قطع الطرقات الذي بات مصدراً للتوتر في كثير من المناطق، ويأتي في بعضها بنتائج عكسية على الحراك نفسه. واللافت أن الأسرع في تنفيذ قرار قطع الطرقات أمس

كانت المجموعات التابعة للقوات اللبنانية وحزب الكتائب، في جبل لبنان الشمالي. وإذا كان مشروعاً استخدام هذه الوسيلة للضغط على القوى السياسية من أجل تحديد موعد للاستشارات النيابية وتسمية رئيس للحكومة، فإن من

حق الناس على القوى النافذة في الحراك أن تتخذ موقفاً واضحاً من استغلال بعض قوى السلطة لهذه الوسيلة، من أجل تحقيق إعادة تكليف الحريري رئاسة الحكومة، وبشروطه.

(الأخبار)



INTERNET

تسريع وعال التسريع



Starting \$30*/25GB



the internet people

1282

*Terms & conditions apply